

# الكرمل

أبحاث في اللغة والأدب

العددان ١٨-١٩

(١٩٩٧-١٩٩٨)

## لذكرى الزميل الراحل دافيد صيمح

حين اعترمنا اصدار هذا العدد الخاص من الكرم، كان في نيتنا تقديمه هدية للبروفسور دافيد صيمح بعد أن اضطر إلى التقاعد المبكر من العمل نتيجة للمرض العضال الذي ألمّ به؛ لم يدر في خلدنا آنذاك أن يد المنون سوف لا تمهلنا لانجاز المشروع وأن هذا العدد سيكون تخليداً لذكرى الاستاذ الكبير الذي كان المؤسس للمجلة ورئيساً لتحريرها في عقدها الأول، كما كان من أوائل المؤسسين لقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا.

ولد دافيد صيمح في بغداد في ١٩٣٣، ومنذ سني صباه المبكر برز كأحد الطلبة المولعين بالأدب والشغوفين بالشعر، وقد أعد مجموعة شعرية ودفعها للمطبعة وهو ما زال طالباً في الثانوية، إلا أن الحالة العصبية التي حلت بيهود العراق في أعقاب الحرب في فلسطين وإقامة دولة إسرائيل حالت دون تحقيق أميته. وفي سنة ١٩٥٠ نرح مع عائلته إلى إسرائيل يحمل معه أعز هدية قدمت إليه: ديوان الجواهري الذي أهده له أستاذ الأدب العربي في المدرسة، مهيباً به أن يسخر شعره لنصرة المعذبين في الأرض. وهو يشير إلى ذلك في قصيدته "شاعر البعث" المهداة للجواهري ويقول:

يا شاعر البعث عذرا أستميحكه  
ما زال في عنقي دُين أسدده  
إذا المسافات فيما بيننا شسعت  
إذا معيني في الإفصاح قد نضبا  
أفيك عن بعضه بالشكر ما وجبا  
فبالعقيدة إنني عدتُ مقتربا  
(٠٠٠)

ديوان شعرك إذ جزت الحدود به  
على الغلاف رجاء أن أسخره  
الكل يشهد أنني لا أزال على  
أسمعته من حديث القلب ما رغبا  
شعرا لخدمة شعب يشتكي السُغبا  
عهدي، فللشعب سقت الشعر والأدبا

واصل دافيد صيبح كتابة الشعر بالطريقة القديمة وبوزن التفعيلة، وكان ينشر قصائده على صفحات مجلة الجليل الأدبية وجريدة الاتحاد، كما كان يشترك في مهرجانات شعرية مع زملائه الفلسطينيين في إسرائيل. ولم يكتف بهذا، بل وجه جهده لتمهيد سبل التعارف بين الأدباء العرب والأدباء العبريين، وفي سنة ١٩٥٤ شارك صديقيه ساسون سوميخ وشمعون بلاص في تأسيس "ندوة أنصار الأدب العربي" في تل أبيب، تلك الندوة التي سجلت سبقا في هذا الميدان يوم كان التواصل بين الأدباء من كلا الشعبين يكاد يكون معدوما. وفي سنة ١٩٥٩ تم له تحقيق أمنيته بإصدار مجموعة مختارة من شعره بعنوان حتى يجيء الربيع، وهي المجموعة الوحيدة التي أصدرها قبل أن يتوجه للدراسة الأدبية وينقطع عن قرص الشعر.

التحق دافيد صيبح بالجامعة العبرية في القدس لدراسة الأدب العربي، وفي منتصف الستينيات بُعث على نفقة جامعة حيفا الحديثة العهد لمواصلة تحصيله في أوكسفورد، حيث حاز سنة ١٩٦٩ على درجة الدكتوراه، وكان موضوع أطروحته دراسة مناهج النقد لأربعة من أقطاب الأدب العربي المعاصر وهم: عباس محمود العقاد، محمد حسين هيكل، طه حسين ومحمد مندور، وقد صدرت هذه الدراسة بالإنجليزية سنة ١٩٧٢ عن دار النشر "بريل" في لايدن بهولندا.

بعد عودته إلى البلاد وانضمامه إلى هيئة التدريس في الجامعة، واصل نشر دراساته وقدم عدة أبحاث في أدب توفيق الحكيم، إلا أن ميله للأدب العربي القديم طغى على اهتمامه بالأدب المعاصر، فوضع مجموعة من الدراسات تربو على الأربعين بالعربية والإنجليزية والعبرية تناول في معظمها نماذج التقفية والأنماط العروضية وسائر القضايا المتعلقة بوسائل التعبير في الشعر. وقد خص الكومل بأهم دراساته هذه ثم جمع نخبة منها في كتابه كرمليات الذي صدر سنة ١٩٩٥. ومن الجدير بالذكر أن أبحاثه هذه حازت على تقدير الأوساط الأكاديمية

المختصة، مما دفع جامعة برينستون أن تكلفه بكتابة مادة نظرية الشعر العربي للموسوعة الخاصة بالشعر في طبعتها الجديدة التي صدرت في ١٩٩٣.

وفي السنتين الأخيرتين من حياته، والمرض الخبيث ينخر في جسمه النحيل، كرس جهده لوضع كتاب بالعبرية عن موضوع الحب في الأدب العربي يجمع بين الدراسة النظرية والنماذج المختارة من الشعر والنثر، كما عمل على تحقيق مخطوطة روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب لعبد الرحمن بن نصر الشيزري، الذي عاش في القرن الهجري السابع/الثاني عشر الميلادي، إلا أن يد القدر أطفأت فتيل حياته قبل أن ينجز عمله.

وتقديراً لجهود هذا الباحث الكبير، والأستاذ المخلص والإنسان الطيب الذكر، فإننا نخصص هذا العدد من مجلة الكرم، الذي شارك فيه نخبة من زملائه ومحبيه، لذكراه الطيبة، راجين أن يظل تراثه نبراساً للدارسين ومناراً من منارات العلم التي لا تنطفئ.

وقد أخذنا على عاتقنا إتمام ما بدأه، ونرجو أن يتاح لنا قريباً إصدار روضة القلوب للشيزري، بعد إتمام تحقيقه، كما نرجو أن ننشر قريباً أيضاً كتابه الذي كتب بعض فصوله عن أدب الحب عند العرب، والذي خصصه لقراء اللغة العبرية.

والله ولي التوفيق

وتخليداً لذكرى الفقيد ندرج فيما يلي قائمة أعماله:

كتب:

حتى يجيء الربيع (شعر)، المطبعة الحديثة، تل أبيب، ١٩٥٩.

دراسات في أدب توفيق الحكيم (جمع، إعداد وتوطئة)، إصدار الشرق، مطابع الجهاد التجارية العربية، القدس ١٩٧٠.

مطالعات وآراء في اللغة والأدب (مع مناحم ميلسون. جمع وتقديم)، إصدار الشرق، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس ١٩٧١.

أضواء على أدب توفيق الحكيم (تحرير، إعداد وتقديم) شركة الأبحاث العلمية - العملية، جامعة حيفا، مطبعة دار المشرق، حيفا ١٩٧٩.

*Four Egyptian Literary Critics, Supplements to the Journal of Arabic Literature, III, E.J. Brill, Leiden 1974.*

كرمليات - دراسات في أشكال الشعر العربي وأوزانه (مجموعة أبحاث سبق نشرها في مجلة الكرمل، جامعة حيفا)، حيفا ١٩٩٥.

## أبحاث:

### أ- بالعربية:

"توفيق الحكيم وأسطورة البرج العاجي"، دراسات في أدب توفيق الحكيم، القدس ١٩٧٠، ص ٩٥-١١٠.

"ابن عمار وكتابه الضائع المبيضة"، الشرق، السنة ٢، العدد ٤، ١٩٧١، ص ١٨-٢٠.

"ماذا يقلق الشعب المصري؟ دراسة في بنك القلق لتوفيق الحكيم"، الشرق، السنة ٣، العددان ١-٢، حزيران-تموز ١٩٧٢، ص ٣٧-٤٤.

"منازل الأحباب ومنازه الألياب لشهاب الدين محمود الحلبي"، الشرق، السنة ٥، الأعداد ١-٤، حزيران-أيلول ١٩٧٤، ص ٦٥-٧٨.

"داء العشق: أعراضه، نتائجه، علاجه"، الشرق، السنة ٥، الأعداد ٨-١٠، كانون الثاني-آذار ١٩٧٥، ص ٢٧-٣٦.

- "توفيق الحكيم: البحث عن الأبعاد الضائعة"، الشرق، المجلد ٨، العدد ٤، تشرين الأول-  
كانون الأول ١٩٧٨، ص ٧-١٦.
- "الظلام والقمر والشمس في رمزية توفيق الحكيم الوجودية"، أضواء على أدب توفيق  
الحكيم، حيفا ١٩٧٩، ص ٨٧-١٠١.
- "الديمومة والاستحالة: حول وسائل التعبير في الشعر العربي القديم"، الكرمل - أبحاث في  
اللغة والأدب، العدد ١، حيفا ١٩٨٠، ص ٨٣-١٠٧.
- "على هامش عروض أبي الجيوش الأندلسي"، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ٢،  
حيفا ١٩٨١، ص ٨١-١١٦.
- "أرجوزة حمدان اللاحق في الحب: هل هي أقدم حلقة في أدب الحب العربي؟"، الكرمل -  
أبحاث في اللغة والأدب، العدد ٣، حيفا ١٩٨٢، ص ٦١-٨٢.
- "الموشحات في عقود اللآل للنواجي"، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ٤، حيفا  
١٩٨٣، ص ٦٧-٩٢.
- "ملاحظات حول مبنى الموشح"، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ٦، حيفا  
١٩٨٥، ص ١٤٧-١٦٢.
- "جولة في بحر البسيط"، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ٩، حيفا ١٩٨٨، ص  
٤٩-٧٣.
- "مير بصري ونهضة الأدب العراقي الحديث"، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد  
١٠، حيفا ١٩٨٩، ص ٨٣-١٢٢.
- "العروض في الشعر غير المعرب"، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ١١، حيفا  
١٩٩٠، ص ٩٣-١٢٧.

"ابن زيدون: هل تمنى الموت كي يدوم الوصال؟" (تعقيب)، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ١٢، حيفا ١٩٩١، ص ١٤٧-١٥٢.

"دراسة في الشعر العامي المصري"، مراجعة كتاب Kamal Abdel-Malek: *A Study of the Vernacular Poetry of Aḥmad Fu'ād Nigm*, Leiden 1990. الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ١٢، حيفا ١٩٩١، ص ١٥٣-١٦١.

"الشعر العامي اللبناني والفلسطيني ومشكلة الأوزان"، الكرمل - أبحاث في اللغة والأدب، العدد ١٣، حيفا ١٩٩٢، ص ٩٥-١٤٣.

#### ב- بالعبرية:

אל-מתנבני, האינצקלופדיה העברית, כרך 24, ע' 772.

"פנייתו של טה חוסין אל הביקורת האמנותית", מחקרים בערבית ובאסלאם, בעריכת יעקב מנצור, מחקרי בר-אילן, פרסומים מחלקתיים, כרך א, רמת-גן, תשל"ד (1973), ע"ע 123-140.

"אחמד אמין ותרבות המערב", מחקרים בערבית ובאסלאם, בעריכת יעקב מנצור, מחקרי בר-אילן, פרסומים מחלקתיים, כרך ב, רמת-גן, תשל"ח (1978), ע"ע 93-101.

"תופיק אל-חכים: החיפוש אחרי מימדים אבודים", במה, רבעון לדרמה, 77-78 (131)-130, תשל"ח (1978), ע"ע 3-8.

"שני שירי-אזור עבריים עם אותה סיומת ערבית", תרביץ, רבעון למדעי היהדות, שנה נב, חוברת ד, תמוז-אלול תשמ"ג (1983), ע"ע 611-621.

"למקורותיו הצורניים של שיר-האזור התימני", תרביץ, רבעון למדעי היהדות, שנה נח, חוברת ב, טבת-אדר ב' תשמ"ט (1989), ע"ע 239-260.

"מס שפתיים לרעיון הספרות "המגוייסת" - על מזון לכל פה", במה, רבעון לדרמה, כרך כ"ה (123-124, תשנ"א 1991), ע"ע 85-87.

"ייתדות ותנועות במשקלי השירה העברית בספרד לאור תורת המשקל בשירה הערבית לסוגיה", מאסף הכינוס הבינלאומי לחקר שירת ספרד והשפעותיה, אוניברסיטת בר-אילן (בדפוס).

ج - بالانجليزية:

"Muḥammad Mandūr and "the New Poetry"", *Journal of Arabic Literature*, Vol. II, 1971, pp. 143-153.

"On the Metres of al-Khalīl's First and Fourth Circles", *Journal of Semitic Studies*, Vol. XXII, 1, 1977, pp. 58-68.

"Rawḍat al-Qulūb by al-Shayzarī - A Twelfth Century Book on Love", *Arabica*, Tome XXIV, Fascicule 2, 1977, pp. 177-206.

"Al-Ḥakīm, Tawfīq", in the *Encyclopedia of World Literature in the 20th Century*, New York 1982, Vol. II, pp. 316-318.

"Ḥusayn, Ṭāhā", in the *Encyclopedia of World Literature in the 20th Century*, New York 1982, Vol. II, pp. 416-418.

"The Rhythmical Function of the *Watid* and *Fāṣila*", *Journal of Semitic Studies*, Vol. XXVIII, 2, 1983, pp. 321-335.

"Quantity and Syllabic Parity in Hispano-Arabic *Muwašṣaḥ*", *Arabica*, Tome XXXI, Fascicule 1, 1983, pp. 80-107.

"The Poetics of Ḥumaynī Poetry in Yemen", *Jerusalem Studies in Arabic and Islam*, Vol. XI, 1988, pp. 220-239.

"Tawfīq al-Ḥakīm and Western Culture", *Bulletin of the Israeli Academic Center in Cairo*, No. 12, July 1989, pp. 49-51.

"Poetry and its Audience According to Medieval Arab Poeticians", in *Israel Oriental Studies*, Vol. XI: *Studies in Medieval Arabic and Hebrew Poetics*, edited by Sasson Somekh, E.J. Brill, Leiden 1991, pp. 91-107.



“On the Metre of Bedouin Poetry”, *Asian and African Studies*, Vol. XXV, 2, July 1991, pp. 187-200.

“The concept of Courtly Love: A Comparison Between Ibn Ḥazm and Andreas Capellanus”, in *Circa 1492: Proceedings of the Jerusalem Colloquium: Littera Judaeorum in Terra Hispanica*, edited by Isaac Benabu, The Hebrew University of Jerusalem, 1992, pp. 166-174.

“Arabic Prosody”, in *The New Princeton Encyclopedia of Poetry and Poetics*, edited by A. Preminger and T. Brogan, Princeton University Press, New Jersey 1993, pp. 91-94.

“CVC, Dunash b. Labrat and Arabic Metrics”, in *Proceedings of the 33rd International Congress of Asian and North African Studies*, Edwin Mellen Press, Ontario (in press).

“Modern Zajal and the Quest for Freedom”, in *Proceedings of the Colloquium on the Quest for Freedom in Modern Arabic Literature*, St. Antony's College, Oxford 1993 (in press).

“‘Zajal’, ‘al-Khūlī’, Amīn’, ‘al-Ḥusaynī, Ishāq Mūsā’ and ‘Hilāl Muḥammad Ghunaymī’”, Entries in *Encyclopedia of Arabic Literature* (in press).

“Rukbānī and Naẓm al-Banāt”, in *Studies in Canonical and Popular Arabic Literature*, S. Ballas and R. Snir (Ed.), Toronto 1998, pp. 55-68.